١١ – أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى بن أبى إسحاق العباسى ، شمس الدين السَّرُوجِىّ الحنفى ، من الثامنة . ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة أو بعدها . وتفقه على مذهب أحمد ، فحفظ بعض المقنِع . ثم تحول حنفيا فحفظ الهداية . وأخذ عن الشيخ نجم الدين أبى الطاهر إسحاق بن على بن يحيى ، وصاهره على ابنته . وأخذ عن القاضى صدر الدين بن سليمان بن العز وغيرهما ، وبرع فى المذهب ، وأتقن الخلاف ، واشتغل فى الحديث والنحو ، وشارك فى الفنون ، وصار من أعيان الفقهاء ، وشرع فى شرح على « الهداية » أطال فيه النَّفَس ، وهو مشهور ولم يكمل ، وتكلم فيه على الأحاديث وعللها .

وكان قد سمع الحديث من محمد بن أبى الخطاب ابن دحية وغيره . فلما مات معز الدين النعمان قُرِّر فى قضاء الحنفية وذلك فى شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة .

وحكى عنه أنه شرب ماء زمزم لولاية القضاء فحصل له . ثم صرف فى سلطنة المنصور لاجين فى سنة ست وتسعين بالحسام الرازى ، ثم أعيد فى أول ذى الحجة سنة ثمان وتسعين بعد قتل لاجين ، بعناية الأمير بِيبَرْس الجَاشْنَكِير . واستمر إلى أن صرف حين عاد الناصر من الكَرك ، فاستقر عوضه شمس الدين محمد بن عثمان الحريرى ، فانتزع منه جميع ما معه من التداريس . فسعى فى أن تبقى معه الصالحية والسكن بها . فأجيب إلى ذلك فغضب الحريرى وأخرجه من الصالحية قهرا ، وذلك فى ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة . فتألم ومرض فمات فى شهر رجب .

وكان مشهورا بالمهابة والعفة ، والصيانة والسماحة ، وطلاقة الوجه ، مع عدم مراعاة أصحاب الجاه ، فلما عزل لم يجد معه من يساعده . ولعل الله أراد به خيرا وادّخر له ذلك عنده .

---

١١ – أخباره فى : تالى كتاب وفيات الأعيان ، الترجمة ٧ ، وذيل العبر للذهبى ٥٣ ، والجواهر المضيئة ١٢٣/١ ، وتذكرة النبيه ٣٢/٢ ، والمقفى ٣٤٨/١ ، والدرر الكامنة ٩١/١ ، والمنهل الصافى ١٨٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٢١٢/٩ ، وتاج التراجم ١١ ، وحسن المحاضرة ٤٦٨/١ ، والطبقات السنية ٢٦١/١ ، وشذرات الذهب ٢٣/٦ .

ومن تصانيفه : الرد على ابن تيمية ، وهو فيه منصف متأدب ، صحيح المباحث . وبلغ ذلك ابن تيمية فتصدى للرد على ردِّه . وذكره الذهبى فى تاريخه فقال : كان نبيلا وقورا فاضلا ، كثير المحاسن والبر ، وما أظنه روى شيئا من الحديث . انتهى .

ولما كان فى شهر رجب سنة سبعمائة ، طلب بَطْرَك النصارى ، وربان اليهود ، وجمع القضاة والعلماء ، ففوضوا إليه أخذ العهد عليهم . فجددوه ، وشرط عليهم ألَّا يركب أحد منهم فرسا ولا بغلة ، وأن يلبس النصارى العمائم الزرق ، واليهود العمائم الصفر . فالتزموا بذلك واستمروا عليه ويقال إنه كان له دفتر يكتب فيه ما يستدينه ، فأوصى عند موته أن يعتمد مافيه ، فجاء شخص فذكر أن له عنده مائتى درهم ، فلم يجدوها فى الدفتر ، فرآه شخص من أصدقائه فقال : إن الرجل صادق ، وإنها فى الدفتر بقلم دقيق ، فانتبه الرجل فوجد الأمر كما قال . ويقال : إنه حج فسأل الله حاجة ولم يذكر ذلك لأحد ، فجاءه شخص بعد مدة فقال : رأيت النبى ﷺ فى النوم ، فأمرنى أن أقول لك : أعطنى جميع ما عندك والأمارة الحاجة التى سألتها بمكة ، فقال نعم . وأخرج له ما عنده وهو مائة دينار وألف درهم . وقال : لو كان عندى أكثر من هذا لدفعته لك ، فإن الأمَارة صحيحة .

١٢ – أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأندلسى الفقيه المالكى ، [من المائة الرابعة] وكان من عدول عمر بن الحسن العباسى . وكان يحفظ مذهب مالك ، مع فصاحة وكفاية وسعة حال وكان يتشوف لولاية قضاء مصر ، لما يرى من حصوله لأقرانه ومن دونهم . وكان يتأدب مع عمر بن الحسن أن يسعى [له] فيه . فلما وقع بين الخَصِيبِىّ وولده ما سيأتى فى ترجمة عبد الله بن محمد الخصيبى ، استعان بعلىّ بن صالح الرُّوذْبَارِىّ وبذل لذلك مالاً جزيلاً ، فبلغ ذلك الخصيبى ، فوشى به عند كافور . فأمر كافور بالقبض عليه وَهَمّ بقتله . فقام أبو جعفر مسلم الشريف ودافع عن الأندلسى ، وبَيّن لكافور تزييف كلام الخصيبى [(١)] .

---

١٢ – أخباره فى : تاريخ الإسلام للذهبى وفيات سنة ٣٤٢ ، والتلخيص ورقة ١٦.

(١) التلخيص ورقة ١٦ ومابين الحاصرتين منه .